

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على خير المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين .

وبعد ، لقد وضع عالم العربية الجليل ابن هشام الأنصاري ت (671هـ) ، متناً صغيراً شاملاً لقواعد النحو ، (سماه قطر الندى وبلّ الصدى) ، واشتمل المتن على مجموعة كبيرة من أبواب النحو والصرف ، وعرضها بإيجازٍ جميلٍ ، وبعد ازدياد الطلب عليه وضع شرحاً عليه ، إذ قال : (وبعدُ ، فهذه نُكَّتْ حَرَزُهَا على مَقْدَمِي المسماة ب " قطر الندى وبلّ الصدى " ، رافعةً لحجابها ، كاشفةً لنقابها ، مكملة لشواهدا ، متممة لفوائدها ، كافيةً لمن اقتصر عليها ، وافيةً ببيغية من جنح من طلاب علم العربية إليها)

وعنوان الكتاب مطابق لمضمونه ، فهو كقطرات الندى الصافية تروي عطش طلاب علم العربية .

وفي هذا البحث أقدم إحصائية لمخطوطات ومطبوعات قطر الندى وبلّ الصدى ، وأضعها بين يدي طلبة الدراسات العليا الذين يستهويهم التحقيق ، ولاسيما أن العديد من مخطوطات هذا الشرح في متناول يد الباحث ، إذ تقبع في مكتبات في العراق أو في مكتبات عربية .

وقسمت الباحثة المادة المجموعة إلى أربعة مطالب ، هي :

1 - شراح قطر الندى وبلّ الصدى .

2 - شراح شواهد قطر الندى وبلّ الصدى .

3 - شراح مجيب الندا إلى شرح قطر الندى للفاكهي .

4 - نظم قطر الندى .

ولابد من الإشارة إلى أنّ كل مطلب تتنوع المخطوطات فيه بين شرح ، أو حاشية، أو شرح للشواهد ، أو تعليق ، ولم أصنف المادة المجموعة وفق ذلك ، لأنني أرى أن ذلك قد يوقع في اللبس فينبغي الرجوع للمخطوط للتأكد من الوصف المذكور في المصادر.

شرح قطر الندى وبل الصدى - دراسة إحصائية

قطر الندى : هو مقدمة موجزة في النحو عرض فيه ابن هشام المسائل النحوية ، وقسماً من المسائل الصرفية بأسلوب واضح لا تكلف فيه ، وقد تعرض لشرحه عدد كبير من النحاة ، وقد جاءت شروحهم وحواشيهم مختلفة ، فمنهم من اتخذ مادة القطر محوراً لشرحه ، وآخر شرح القطر لابن هشام ، وثالث تعرّض لشواهد بالشرح أو الأعراب ، ورابع تعرّض للشروح التي شرحت القطر الخ . وفيما يأتي تفصيل ذلك :

المطلب الأول

شرح قطر الندى وبل الصدى

لقد تعرض لكتاب قطر الندى وبل الصدى مجموعة من العلماء ، وتنوع التأليف بين شرح للقطر ، أو حواشٍ عليه ، أو تعليقات ، أو حواشٍ على الشروح ، وفيما يأتي تفصيل ذلك:

- 1- أبو اليسر معمر بن يحيى المكي المتوفى سنة 897 هـ ، له شرح على القطر ، والكتاب مخطوط ، ذكر بروكلمان من مخطوطاته : نسخة القاهرة ثاني 132 / 2 (بروكلمان، 1956، صفحة 17).
- 2- محمد بن محمد بن أحمد الفيشي المتوفى سنة 917 هـ ، له حاشية على شرح قطر الندى ، والكتاب مخطوط ، زمنه نسخة خطية في المكتبة القادرية ببغداد ضمن مجموعة رقمها 966 (السلام، 1978، صفحة 276).
- جمال الدين عبد الله بن علي الفاكهي المتوفى سنة 972 هـ ، له شرح على قطر الندى ، واسمه : مجيب الندا إلى شرح قطر الندى ، والكتاب مطبوع (خليفة، 1941، صفحة 1352).